وفي تلك الفترة «اصدر الحزب تعميما تضمن إجابة عن ثلاثة أو أربعة أسئلة منها سؤال الدين وسؤال الحب وسؤال العقل...»(المحلق رقم ١)

في مرحلة المراهقة الفكرية والانحياز للحرية، قد يفرط بعض الرفاق في التعبير عن نقدهم لمقولات دينية أو قد لا تتفهم أوساط في مخيم أو قرية رفيقة تجاهر بتدخينها السجائر، كان التركيز على أهمية اجتذاب الناس وتعبئتهم والتدرج في رفع مستوى الوعي الفكري والاجتماعي، بغية النضال بل كانت الرفيقات، وهن يتميزن باستقامة السلوك والاحتشام في اللباس، يتفادين التدخين في مثل هذه الأوساط ويرتدين البنطال بدل التنورة.

البدايات صعبة، ولكن الرفيقات زرعن البذور التي أنتجت سنابل، وكن محبوبات جداً في الأوساط الشعبية وامتددن بسرعة في الأوساط الطالبية، كن طليعيات بكل معنى الكلمة يستثمرن أوقاتهن في العمل والحرث وكان الانجاز يحفزهن على مزيد من الجهد والتضامن، ومن بين هؤلاء ومن بين الناشطات في العمل الحزبي تشكلت الصفوف الكادرية النسوية.

وقانون التراكم أساسي في بناء الجماعات الثورية أو أية صيغ جماعية أخرى، فالحزب كمقولة حداثية يتجاوز التقسيمات الطائفية والعشائرية والجنسوية، وهو مقولة تراكمية أيضا (براكسيس) ولأن «المرأة مضطهدة» ولها خصوصية، فهي مضطهدة قوميا من الاحتلال الصهيوني ومستغلة طبقيا من البرجوازية كالعمال وأكثر، ذلك أنها لا تكافأ باجرٍ متساوٍ على العمل المتساوي، وهي مضطهدة ذكوريا أيضا بأشكال من القمع الجسدي ومصادرة حرية الحركة وحركة الاختيار ووو... وصولا إلى قانون الأحوال الشخصية، أي ليس ثمة اعتراف بالمواطنة المتساوية قانونيا في المجتمعات التقليدية...

كان على الجبهة مراعاة خصوصية المرأة، وهذا كان واضحاً في التعبئة الفكرية، أما مراعاة خصائصها، فذلك لم يكن واضحا، ذلك أن الرفيقات عموما شابات لم يتزوجن وينجبن أطفالا بعد، كما أن اندفاعهن الثوري كان لا يعبأ بهذه الخصائص حتى في مرحلة لاحقة... واستغراق بعضهن في النضال، سيما في سنوات الانتفاضة، شأن الرفاق، كان على حساب الأطفال ووجبات الطعام...

وكانت التوجيهات والمتابعات صريحة ودؤوبة... استقطاب نساء للعضوية الحزبية، وتكليف رفاق ورفيقات لهذه الغاية، كما إنشاء لجان خاصة...